

الحكم المحلي تحت القيادة [] كيف حُولت حُكْم الانقلاب المعاشرات إلى "وحدات تنفيذ" بلا رقابة؟



الخميس 18 ديسمبر 2025 م

حين تُدار حياة الناس اليومية بمنطق الأوامر لا بمنطق الخدمة العامة، يصبح المحافظ ومكتبه امتداداً للثكنة لا للإدارة المدنية، وتحول المحافظة إلى مساحة ضبط لا مساحة تنمية [] هذا ما تكشفه أرقام قاعدة بيانات "صحيح مصر" عن تعيينات قيادات الحكم المحلي بين 2011 و2025، حيث تقدم الذلية العسكرية لتحكر مواقع القرار التنفيذي في المحافظات على حساب المدنيين والقضاة []

عسكرة الإدارة [] لا خدمة للمواطنين

وفق قاعدة البيانات، شهدت مناصب المحافظين ونوابهم والسكرتير العام 465 حركة تعيين وتنقل خلال 2011-2025، بما يعكس إعادة تشكيل مستمرة للقيادات المحلية لا تستند إلى الاستقرار المؤسسي بقدر ما تستند إلى إعادة توزيع الولاءات [] والأخطر أن العسكريين استحوذوا على قرابة 60% من إجمالي التعيينات مقابل نحو 37% للمدنيين، في انحياز واضح لصالح "الضبط والسيطرة" كأولوية سياسية لا كدل إداري [] حين تصبح الذلية العسكرية شرطاً شبه دائم للمنصب، تُقصى الخبرة المدنية المتخصصة ويختزل الحكم المحلي في تنفيذ التعليمات لا إدارة التعقييدات الاجتماعية والخدمية []

تدوير القيادات [] لاحكام القبضة

لغة الأرقام هنا ليست محايدة: 278 عسكرياً مقابل 173 مدنياً و14 قاضياً فقط شغلوا هذه المناصب الثلاثة خلال الفترة نفسها، بما يكرّس نموذج "المحافظة المؤقة" بدلاً "المحافظة المقدمة". كثافة التنقلات (465 حركة) تعني أن حكومة الانقلاب تتعامل مع الحكم المحلي كمنظومة قابلة لإعادة الضبط السريع، بحيث لا تترافق الخبرة ولا تتشكل شبكات محسنة محلية، بل تتشكل شبكة تنفيذ تتبع المركز وتس تبدل عند الحاجة [] النتيجة المباشرة هي تضاؤل المسافة بين القرار الأمني والقرار المدني، وذوبان السياسة المحلية في منطق الإدارة بالأمر الواقع []

اختفاء القضاة [] وتأكل فكرة الرقابة

القضاء لم تتجاوز نسبتهم 3% (14 فقط) ثم اختفى وجودهم تماماً في السنوات الأخيرة وفق نفس البيانات، وهي إشارة سياسية لا إدارية: استبعاد أي حضور محتمل لفكرة "المساءلة القانونية" داخل قمة الهرم التنفيذي المحلي [] ومع غياب هذا التوازن، تنسع مساحة القرارات غير القابلة للطعن المجتمعى، ويصبح معيار الترقى هو القدرة على "الإنجاز السريع" بمعزل عن الشفافية والمشاركة والرقابة الشعبية [] بهذا المعنى، لا يُعسكر حكومة الانقلاب المناصب فقط، بل يُعسكر تعريف الحكم المحلي نفسه: من خدمة الناس إلى إدارة الناس []